

أحوالنا على الشاشة ، بين الهشاشة والبشاشة

يحتفظ كل ساكن في المدينة الزرقاء بشاشة كبيرة،
مستطيلة غير مستديرة، مضيئة لكنها غير منيرة.
يُحَكِّمُ غلق باب داره، وعلى الشاشة يظهر بعضهم أسراره،
أو ينشر أفكاره، ينتظر نقرة إعجاب من قريب دنا أو غريب نأى.

تزداد النقرات على الشاشات، ويُحَكِّمُ غلق البوابات،
فهذا يشكو هممه ويتوعد مديرا آذاه ، وذاك يحب أمه ويسترجع
زمان صباه، وتلك تتحدث عن هشاشتها من بعد حبيب غادر
أو بشاشتها بفستان نادر، أو همتها في عمل المحشي
ودقتها في ضبط الطرشي!

أما هذا فمُشاهدٌ أثر الصمت والسلامة، تجنبنا للخطأ والندامة،
يقلب صفحات الشاشة، ويكتم هشاشة أو بشاشة.

في قصاصات ملونة يتوالى تدفق الأفراح والأتراح،
محبة الأصدقاء ونفاق الرؤساء، موعظة حكيم وفساد لئيم،
سرور بمولود أو فاجعة بمفقود.

تلهث المشاعر مسرعةً لتغير من حالها، وتستجيب لما أمامها،
فلا تستطيع قلبها بين ذلك، فتختبأ لا تبالي بسابق وتالي.

وتحذرنا بأدب من خطر يقترب:

أن عليكم بالأبواب قُرْبًا وفتحا ،

وبالشاشات بُعدا ورُشدا.